وانما تفتقر الى الجرم تقوم به ولهذا نعرف ان كل مخلوق منحصر
في الاجرام والاعراض وان الموجودات بالنسبة الى المحل والمختص
على اربعة اقسام قسم غني عن الذات والفاعل وهو ذات مولانا
عز وجل وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهي الاعراض اي
الصفات القائمة بالاجرام لاستحالة استغنائها عنهما و
قسم مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي
الاجرام وقسم موجود في ذات ولا يحتاج الى فاعل وهي
صفاته تعالى وبالله التوفيق قوله او يكون في جهة للجرم هذا
ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى في جهة
للجرم فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته او عن يمينه او عن
شماله او امامه او خلفه وذلك كله من صفة الاجرام وهو
تعالى منزه عن ذلك فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قوله اوله موجهة هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة
عليه وهي اثبات الجهة له لان الجهة من خواص الجرم الذي
يلازمه الطول والقصر واليمين والشمال ونحو ذلك من
صفات الاجرام وهو تعالى ليس بجرم فليس له جهة جل وعلا
ومن اعتقد الجهة في حقه تعالى فيقال انه يكفر وقيل لا يكفر بل
هو فاسق مبتدع وبالله التوفيق قوله او تقييد بزمان او مكان
يعني انه يستحيل استقراره تعالى على المكان كالعرش مثلا لان المكان
محدثة لا يستقر عليها الا مفتقر اليها فهو تعالى لا يحل في مخلوق
ولا يجاوره ولا يقابله ولا يمسه ولا يلاصقه ولو حل ربنا

فمكان

في مكان لكان محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان لعجز عن
تكوين المكان وغيره وكل كائن لا يخلو من ثلاثة اوجه اما ان
يكون اصغر من المكان او مقدرا بتقدير المكان او اكبر منه
ومن كانت هذه صفته جاز عليه التحيز والمخصوصية بالجهات
وكان وجوده وجودا على التقييد لا وجودا على الاطلاق
فيلزم ان يكون جسما وبهذا تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان
لان وجوده تعالى مطلق ازلي والزمان حادث لانه عبارة
عن حركات الفلك او عن اقتران حادث بحادث وقد كان
الله تعالى ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه فسبحان
الغني عن المكان والزمان قوله او تتصف ذاته العلية بالحوادث او
تتصف بالصفر والكبر او تتصف بالاعراض في الافعال والاحكام
يعني انه يستحيل قيام الحوادث بذاته تعالى واتصافه بالصغر
والكبر او ما في معنى ذلك من الالوان والاكوان لان ذلك
كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعالى بالغرض في فعله
او حكمه مستحيل فلا غرض له في فعل شيء ولا في تحليل شيء
او تحريمه فلو كان له تعالى غرض في شيء لزم ان يحتاج الى تكميل
غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله
الغني وانتم الفقراء لا يسئل عما يفعل وهم يسألون قوله وكذا
يستحيل عليه ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم
بمحل او يحتاج الى مخصص قد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه تعالى
بنفسه هو استغناؤه عن الذات والفاعل وضد ذلك اختياجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)